22 - ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا يسير .

- 23 - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وا لا يحب كل مختال فخور .

- 24 - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد .

يخبر تعالى عن قدره السابق في خلقه قبل أن يبرأ البرية فقال : { ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم } أي في الآفاق وفي نفوسكم { إلا في كتاب من قبل أن نبرأها } أي من قبل أن نخلق الخليقة ونبرأ النسمة وقال بعضهم : الضمير عائد على النفوس وقيل عائد على المصيبة والأحسن عوده على الخليقة والبرية لدلالة الكلام عليها كما روي عن منصور بن عبد الرحمن قال : كنت جالسا مع الحسن فقال رجل : سله عن قوله تعالى : { ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها } فسألته عنها فقال : سبحان ا ومن يشك في هذا ؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب ا من قبل أن يبرأ النسمة وقال قتادة { ما أصاب من مصيبة في الأرض } قال : هي السنون يعني الجدب { ولا في أنفسكم } يقول : الأوجاع والأمراض قال : وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلخال عرق إلا بذنب وما يعفو ا عنه أكثر وهذه الآية الكريمة من أدل دليل على القدرية نفاة العلم السابق - قبحهم ا - . روي عن عبد ا بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " قدر ا المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة " (أخرجه مسلم وأحمد ورواه الترمذي بالزيادة وقال : حسن صحيح) وزاد ابن وهب : { وكان عرشه على الماء } وقوله تعالى : { إن ذلك على ا يسير } أي إن علمه تعالى الأشياء قبل كونها سهل عليه D لأنه يعلم ما كان وما يكون وقوله تعالى : { لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم } أي أعلمناكم بتقدم علمنا وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها وتقديرنا الكائنات قبل وجودها لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم فلا تيأسوا على ما فاتكم { ولا تفرحوا بما آتاكم } أي لا تفخروا على الناس بما أنعم ا به عليكم فإن ذلك ليس بسعيكم ولا بكدكم وإنما هو عن قدر ا ورزقه لكم فلا تتخذوا نعم ا أشرا وبطرا تفخرون بها على الناس ولهذا قال تعالى : { وا لا يحب كل مختال فخور } أي مختال في نفسه متكبر فخور أي على غيره وقال عكرمة : " ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا " ثم قال تعالى : { الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل } أي يفعلون المنكر ويحضون الناس عليه { ومن يتول } أي عن أمر ا وطاعته { فإن

ا هو الغني الحميد } كما قال : { إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا لغني حميد }